الذين جاؤكم وقوله تعالى حصرت اي ضاقت حال باضمار قد اي وقد ضاقت
صدورهم ان يقاتلوكم اي عن قتالكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم
معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل
وهذا وما بعده منسوخ باية القتال وقرا نافع وابن كثير وعاصم
باظهار تاء تانيث حصرت عند الصاد وادغمها الباقون ولو شاء الله
تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم ويبسط صدورهم
ويزيل الرعب عنهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشاه فالقى في قلوبهم الرعب
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم اي بان لم يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم
اي الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اي طريقا بالاخذ
او القتل ستجدون اي عن قريب بوعد لا شك فيه اخرين اي من المنافقين
روي عن ابن عباس انه قال هم اسد وغطفان كانوا حاضري
المدينة تكلموا بالاسلام رياء وهم غير مسلمين وكان الرجل منهم
يقول له قومه بماذا اسلمت فيقول امنت بهذا القرد وبهذا العقرب
والخنفساء واذا لقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا
على دينكم يريدون بذلك الامن في الفريقين كما قال تعالى
يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم باظهار
الكفر اذا رجعوا اليهم كلما ردوا اي دعوا الى الفتنة اي الكفر اركسوا
اي انقلبوا منكوسين فيها اي الفتنة اقبح قلب فان لم يعتزلوكم
اي بترك قتالكم ويلقوا اي ولم يلقوا اليكم السلم ويكفوا اي ولم يكفوا
ايديهم عن قتالكم فخذوهم اي بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم
اي وجدتموهم واولئكم اي اهل هذه الصفة جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا اي حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم
ووضوح كفرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا اي ما ينبغي ان يصدر

منه

منه قتل بغير حق الا خطأ اي مخطئا في فعله من قصد نزلت في عياش بن
ربيعة وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة
واسلم ثم خاف ان يظهر اسلامه لاهله فخرج هاربا الى المدينة وتحصن
في أطم من آطامها فجزعت امه لذلك جزعا شديدا وقالت لابنيها
الحارث وابي جهل ابني هشام وهما اخواه لامه والله لا يظلني سقف
ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى تاتياني به فخرجا في طلبه وخرج
معهما الحارث بن زيد حتى اتوا المدينة فاتوا عياشا وهو في الاطم
وقالوا له انزل فان امك لم ياوها سقف بيت بعدك وقد حلفت ان
لا تاكل طعاما ولا تشرب شرابا حتى ترجع اليها ولك الله علينا
عهده ان لا نكرهك على شيء ولا نحول بينك وبين دينك فلما ذكروا
له جزع امه واوثقوا بالله نزل اليهم فاخرجوه من المدينة ثم اوثقوه
وجلده كل واحد منهم مائة جلدة ثم قدموا به الى امه فلما اتاها قالت
له امه والله لا احلك من وثاقك حتى تكفر بالذي امنت به ثم تركوه
موثوقا مطروحا في الشمس ما شاء الله فاعطاهم الذي ارادوا فاتاه
الحارث بن زيد فقال يا عياش اهذا الذي كنت عليه فوالله لئن
كان هدى لقد تركت الهدى ولئن كان ضلالة لقد كنت عليها فغضب
عياش من مقالته وقال والله لا القاك خاليا ابدا الا قتلتك ثم ان
عياشا بعد ذلك اسلم وهاجر ثم اسلم الحارث بن زيد بعده وهاجر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عياش حاضرا يومئذ ولم
يشعر باسلامه فبينما عياش يسير بظهر قباء اذ لقي الحارث فقتله فقال
الناس ويحك اي شيء صنعت انه قد اسلم فرجع اسلام الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال له قد كان من امري وامر الحارث ما قد
علمت واني لم اسلم باسلامه حتى قتلته فنزلت الاية تنبيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)